النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\11\2022 العدد (47) (الأحد الـ 23 بعد العنصرة – الأحد الـ 9 من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (1) – القنداق: تقدمة دخول السيّدة – كاطافاسيات: دخول السيدة

﴿ التأمل الروحي ﴾

"القدّيس باسيليوس الكبير"

هكذا هم الأغنياء: الخيرات المشتركة التي احتكروها إنّما يعلنون أنفسهم أسياداً عليها، لأنّهم أوّل من وضعوا الأيدي عليها. في الواقع، إن كان كلّ واحدٍ لا يحتفظ إلاّ بالمطلوب لاحتياجاته المألوفة، فيما يترك الفائض للمعوزين، إذاً لزال الغنى والفقر. أوَلم تخرج عرياناً من بطن أمّك؟ أوَلن تعود عرياناً إلى التراب؟ وهذه الخيرات الحاليّة، من أين أتتك؟ فإن أجبتني: "من باب الصدفة"، كنت فاقد الإيمان، لأنّك لم تعترف بجميل خالقك، ولأنّك مملوءٌ عقوقاً تجاه ذاك الذي أعطاك. أمّا لو صرّحت بأنّها عطايا الله، فبيّن لنا إذاً سبب ثروتك. أأنت مدينٌ بها "لظلم" ذاك الإله الذي وزّع خيرات الدنيا بشكل غير متساوٍ؟ ولِمَ أنت غنيّ فيما ذاك فقير؟ أوَليس مطلوب منك أن تدير غناك بترفّع فتنال المكافأة، بينما يكافأ الفقير بالجوائز الرائعة التي وُعد بها صبره؟ وأنت الذي يطوّق كلّ خيراته في طيّات بخلٍ لا يشبع، أتخال أنّك لا تعاكس أحداً في حرمانك جمّاً من البائسين؟ ومن هو البخيل؟ هو ذاك الذي لا يكتفي بالضروريّ. من هو السارق؟ هو الذي ينتزع من كلّ امرىء ماله. وأنت؟ أفلست بخيلاً، أوَلست سارقاً؟ لا سيّما أن الخيرات التي عُهدت إليك إدارتُها قد احتكرتها. ذاك الذي يجرّد إنساناً من ملابسه إنّما يسمّى نهّاباً، والذي لا يكسو عُري الفقير فيما يستطيع ذلك هل يستحقّ إسماً آخر؟ إنّ الخبز الذي تحتفظ به يخصّ الجائع، والمعطف الذي تُخفيه خزانتك يخصّ العريان، والحذاء الذي يتلف عندك يخصّ المتشرد، والمال الذي تكنزه يخصّ المعدم. هكذا تضطهد أناساً كان في وسعك أن تساعدهم. وليس جشعك ما يُستنكر هنا، بل رفضك المشاركة. تحوّل إذاً إلى الفريق الأفضل، ولتصر ثرواتك ثمن خلاصك ولتَقدك إلى الخيرات السماويّة التي ستُهيّأ لك.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 2: 4–10 (للأحد)).

يا اخوةُ إنَّ اللهَ لكونهِ غنياً بالرحمَةِ ومن اجلِ كثرَةِ محبتِه التي أحبَّنا بها* حينَ كُنَّا أمواتاً بالزلاّتِ أحيانا مع المسيحِ. (فإنَّكم بالنِعمَةِ

مخلّصون)* وأقامَنا معهُ وأجلَسنا معهُ في السماويَّاتِ في المسيحِ يسوع* ليُظهِرَ في الدهورِ المستقبَلَةِ فَرْطَ غِنَى نِعمَتِه باللطفِ بنا في المسيحِ يسوع* فإنَّكم بالنِعمَةِ مخلّصونَ بواسِطَةِ الإيمان. وذلك ليسَ منكم إنَّما هُوَ عَطيَّةُ الله* وليسَ من الأعمالِ لئلاَّ يفتَخِرَ أحدٌ* لانَّا نحنُ صُنعُهُ مخلوقينَ في المسيحِ يسوعَ للأعمالِ الصالِحةِ التي سَبَقَ الله فأعَدَّها لنسلُكَ فيها.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 12: 16-21 (للأحد)).

قالَ الربُّ هذا المثَل: إنسانٌ غنيٌّ أَخْصَبَتْ أرضَهُ* ففكَّر في نفسِهِ قائلاً: ماذا أصنع فإنَّهُ ليس لي موضِعٌ أَخْزَنُ فيهِ أَثماري* ثمَّ قال: أَصنَعُ هذا أَهدِمَ أَهرائي وأَبني أَكبرَ مِنها وأَجمعُ هناك كلَّ غلاَّتي وخَيْراتي* وأقولُ لِنَفْسي: يا نفسُ إنَّ لك خيرات كثيرةً موضوعةً لسنينَ كثيرة فاستريحي وكُلي واشرَبي وافرَحي* فقال لهُ اللهُ: يا جاهلُ في هذه الليلةِ تُطلَبُ نفسُك منك فهذه التي أَعدَدْتَها لمَن تكون* فهكذا مَنْ يدَّخرُ لنفسه ولا يستَغْني بالله* ولمَّا قال هذا نادى: مَنْ لهُ أُذُنانِ للسمْعِ فليسمَعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للقديسين باللحن الرابع﴾

يا إله آبائنا الصانع معنا بحسب وداعتك، لا تُبعد عنا رحمتك بل بتوسلاتهم دبِّر بالسلامة حياتنا.

﴿طروبارية للتقدمة باللحن الرابع﴾

الآن حنة تسبق فتخطب للكل فرحاً عوض الحزن، بإفراعها الثمرة أعني بها الدائمةَ البتولية وحدَها، التي تقدمها إلى هيكل الرب بفرحٍ متممةً النذور، بما أنها بالحقيقة هيكل كلمة الله وأمٌّ نقية.

﴿ قنداق لتقدمة دخول السيدة باللحن الرابع ﴾

اليوم المسكونة بأسرها امتلأت سروراً، في عيد والدة الإله الحسن البهاءِ، هاتفةً وقائلةً: هذه هي المظلَّة السماوية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الثالث: الإعاقة هي بركة من الله..

الأجرُ العائدُ من الإعاقة..

من يعاني من إعاقة ويتحلّى بالصبر ولا يتذمّر ينال أجراً كبيراً. جميع المعاقين يدخّرون أجراً كبيراً للآخرة: الأعمى والأصم والكسيح... باستطاعتهم أن ينالوا أكاليل الظفر إذا جاهدوا من أجل قطع أهوائهم النفسيّة. من يتمتّع بالجمال والشجاعة والصحّة ولا يجاهد من أجل قطع أهوائه سوف يقول له السيّد المسيح: "لقد تنعَّمتَ في حياتك بالخيرات، بماذا أنا مَدينٌ لك؟ لا شيء! أما المعاق فيستطيع أن يفرح لأنه ينال أجراً في الحياة الثانية، وهذا الأجر قد يكون سماوياً نقيّاً.

ليس بالأمر الصغير أن لا يستطيع الواحد أن يمدّ رجله أو يجلس أو يضرب المطانيات ولكن الله سيقول له في الحياة الثانية: تعال يا بُنَي، إجلس في راحةٍ أبديةٍ على هذا العرش. لذلك أقول، كنتُ أتمنّى أن أولد أصمّ أو أعمى أو مختلّ العقل لكي أنال أجراً عند الله.

المعاقون الذين لا يتذمّرون بل يمجّدون الله ويتقرّبون منه يحجزون لهم مكاناً لائقاً في

الفردوس، سيكونون هناك مع المعترفين والشهداء القديسين الذين ضحّوا بأجسادهم حباً بالمسيح.

– يارواندا، وإذا كان إنسان أصمّ يتذمّر؟

– الأولاد الصغار يتذمّرون أيضاً والله يغضّ الطرف عن كثيرين. وكما أن الأهل يحبّون أولادهم بالتساوي ولكنهم يّخُصّون الضعفاء والمعاقين والمرضى باهتمام خاص، كذلك يفعل الله، الأب الصالح، بأولاده فَيَخُصّ الضعفاء والمرضى منهم باهتمام خاص.

الأولاد المتَخَلِّفون عقلياً..

مسكينات أولئك الأمهات اللواتي يعاني أولادهن تخلّفاً عقلياً؛ إنهنّ يُمارِسنَ الشهادة يومياً. أعرف أمّاً ولدها مختلّ عقلياً لا تستطيع أن تسيطر عليه، يأخذ هذا الولد الأوساخ ويرميها على الحيطان وعلى شراشف الأسرّة، يقلب المنزل رأساً على عقب فتعيد الأمّ ترتيبه وتغسل الشراشف والحيطان... وأحياناً أخرى، يلقي أثاث المنزل خارجاً ويكاد يعرِّض حياة المارّة للخطر، وقد تدوم تلك الحالة سنوات عديدة!.

– يارواندا، هل يمكن أن يكون الواحد ضعيف العقل بليد الذهن ومتواضعاً وصالحاً في الوقت نفسه؟

– وكيف لا؟ هذا الولد المختل العقل الذي يأتي غالباً إلى الدير، يقتني صلاحاً يتعذّر على الإنسان الصحيح العقل اقتناءه، يصلّي ويضرب المطانيات وقد ساهم في ضرب المطانيات عني عندما واجهتُ صعوبةً في ذلك؛ إنّ عمله هذا يتّسم بالتفاني والنبل؛ ذات مرّة ضربه أحد أولاد الحيّ فمدّ له يده مسامحاً قائلاً: "مرحباً بك". أي إنسان عاقل يفعل هذا الفعل ويقول هذا القول؟

قبل بضعة أيام جاء إلى الدير ليراني وجلس بجانبي فيما جلست أخته قبالته في مكان بعيد. عندما رأى أن أخته جلست بعيداً طلب منها أن تقترب وتجلس بقرب اليارواندا؛ لقد أثّر فيّ تصرفه كثيراً فأعطيته بركةً هي عبارة عن صليب عاج جلبه لي أحدهم من أورشليم، استلم الصليب وصرخ: "جدتّي". فقد كان يزمع أن يضع هذا الصليب على قبر جدّته، إنه شيء مذهل حقاً! لا يطلب شيئاً لنفسه بل من أجل الآخرين، هذا الإنسان سيدخل حتماً الفردوس من الباب الواسع وسيصطحب معه أهله أيضاً... مغبوط أنا لو كنت مكانه! فالله حباني الكثير من الصالحات ولكني أفسدتها. سوف يسبق هذا الولد جموع اللاهوتيين في الحياة الثانية.

الأمراض النفسية..

– يارواندا، عندما تنغمس نفس إنسان في الكآبة ماذا عليه أن يفعل لتجاوزها؟

– يحتاج إلى التعزية الإلهيّة.

– وكيف يحصل عليها؟

– فليتعلّقْ بالمسيح، وعندها يُمنَح التعزية الإلهيّة. معظم المصابين بانفصام الشخصية يتمتعّون بإحساس مرهف، يحدث لهم شيء ولا يستطيعون مواجهته فيعانون منه الكثير. نرى إنساناً يقتل إنساناً آخر فلا يرِفّ له جفن ولا يضطرب له عَصَب، ونرى إنساناً آخر يدهس بسيارته قطّة عن غير قصدٍ، فتراه مضطرباً حزيناً قلقاً لا يجد إلى الراحة والنوم سبيلاً.

– يارواندا، يقول علم النفس: لكي يتلقّى المريض المساعدة يجب أن ينتفي وجود السبب.

– هذا صحيح، إذا كان هناك من سبب. غالباً ما يكون الأمر طبيعياً، إلّا أن أفكاراً غريبة تخطر على بال الناس فتجعلهم ينفجرون ويعتقدون أن شيئاً ما قد أصابهم وهم ليسوا على ما يرام. أعرف شاباً جامعياً مجتهداً نال منحة جامعية وكان أبوه مريضاً فاضطر إلى العمل من أجل مساعدة عائلته؛ تعب وأصابه ألم في الرأس لم يبارحه ونال شهادته بشقّ النفس. فخطرت على باله أفكار تقول أن الأمر وراثي. أنّى أن يكون وراثياً؟

– يارونداً، لقد ظهرت علائم الكآبة عند ولدٍ بعد انتحار والده، فهل يبدو الأمر وراثياً؟

– لا يمكننا الجزم بأن الأمر وراثي، كما أننا نجهل الأسباب التي دفعت الوالد إلى الانتحار، الأكيد أنّ الولد قد تأذّى نفسياً. إذا عانى الأب من انطواءٍ وانزواء فيجب تقديم المساعدة إلى الإبن.

يسمح الله بأن تنزل بساحة الإنسان تجارب تتّفق تتناسب مع طاقات نفسه، ولكن قد تثقل هذه التجارب وتزداد عنفاً إذا أضفنا إليها سُخريات البشر، فالناس هم الذين يضاعفون من جنون المجانين. لم يكن هناك قديماً مصحّاتٌ عقلية. كانوا يحبسون المجنون في غرفة ويقيّدونه بسلاسل معدنية... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

" أثر المحبة لا يرحل بل يبقي"

رجل كبير ينام في المستشفي يزوره شاب كل يوم ، ويجلس معه لأكثر من ساعة يساعده على أكل طعامه والإغتسال، ويأخذه في جولة بحديقة المستشفى، ويساعده على الإستلقاء ويذهب بعد أن يطمئن عليه.

دخلت عليه الممرضة في أحد الأيام لتعطيه الدواء وتتفقد حاله، وقالت له: ماشاء الله يخليلك إبنك، يوميا يزورك.

نظر إليها ولم ينطق وأغمض عينيه وقال لها: تمنيت أن يكون أحد أبنائي!! فهذا يتيم من الحي الذي كنا نسكن فيه، فحينما رأيته مرة يبكي عند باب بيته بعدما توفي والده، فهدأته واشتريت له الحلوى.

ولم أحادثهُ منذ ذلك الوقت.

وعندما علم بوحدتي أنا وزوجتي أصبح يزورني كل يوم ليتفقد أحوالنا حتى ضعف جسدي فأخذ زوجتي إلى منزله وجاء بي إلى المستشفى للعلاج وعندما كنت أسأله: لماذا يا ولدي لماذا تتكبد هذا العناء معنا؟؟.

(تبسم)... ثم قال: ما زال طعم الحلوى في فمي..

أزرع جميلا ولو في غير موضعه فلن يضيع جميلا أينما زرعا.

+ فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل. (غلاطية 6 : 9).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبوينا الجليلين في القديسين غريغوريوس البانياسي وبروكلس رئيس أساقفة القسطنطينية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من شهر تشرين الثاني لتذكار أبوينا الجليلين في القديسين غريغوريوس البانياسي وبروكلس رئيس أساقفة القسطنطينية.

اما غريغوريوس فكان من مدينة بانياس المنتمية إلى العشر المدن في كيلوسورية نحو سنة 837 على عهد محاربي الايقونات وكان ابن سرجيوس مولوداً له من مريم. في القسطنطينية عرف غريغوريوس بيوم رقاده سلفاً وفيها انتقل إلى جوار ربّه بسلام.

أما بروكلس فكان في أيام ثاودوسيوس الصغير وتتلمذ ليوحنا الذهبي الفم وكان كاتباً له. وفي سنة 434 صار رئيس أساقفة القسطنطينية، وباحتفال عظيم الشأن قبل عظام معلمه الإلهي الشريفة جداً عند نقلها من كومانا في بلاد البنطس إلى القسطنطينية في السابع والعشرين من شهر كانون الأول من العام 438 للميلاد. وفي العام 447 رقد في الرب بعدما قاد كنيسة القسطنطينية على مدى اثني عشر عاماً وثلاثة أشهر.

فبشفاعة أبوينا الجليلين في القديسين غريغوريوس البانياسي وبروكلس رئيس أساقفة القسطنطينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.